تفنيد شبهات دعوى
الديانة الإبراهيمية

د٠ مريم بنت عبد الله باقازي (*)

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن مِن مِنَنِ الله على هذه الأمة أن بعث محمدا بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه كتابه الهدى والنور لمن اتّبعه، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾[النحل:٤٤]، ومِن أعظم المِنن إكمال الدين على أمة محمد ﷺ ورضيه لهم دينا، فليس وراء هذه النعمة نعمة، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقال جل وعلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، والله سبحانه وتعالى قد حفظ على هذه الأمة دينها بحفظ مصدره القرآن الكريم؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[الحجر:٩]

(*) الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين والدعوة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إلا أنَّه بين فَينةٍ وأخرى تبرز بعضُ الظواهر الخادشة في صفاء شريعة الإسلام وعقيدته، تَنزِع عبر وسائلها وأتباعِها إلى حَرْفِ المسلمين عن جادة دينهم، ومَهْيعِ عقيدتهم؛ والله تعالى يقول: **{وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً}**[النساء: ٨٩]، يتجلى ذلك فيما جَهَرَتْ به اليهود والنصارى، من الدعوة إلى: "نظرية الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرَّف منسوخ" **باسم الديانة الإبراهيمية**، وزرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار، وصهر المسلمين معهم في قالب واحد، فلا ولاء، ولا براء، ولا تفريق بين مسلم وكافر أبدا[(١)]؛ وقد رأيت أن أكتب في هذا الموضوع وهو باب عظيم من أبواب مجاهدة الكافرين ودفع مكايدهم وشرورهم عن المسلمين، قال الله تعالى: **{وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ}** [آل عمران: ٧٩]، كما أن هذه الدعوة منتشرة في العصر الراهن؛ لذا جاء هذا البحث ليُجلِّي هذا الموضوع، ويُفنِّد تلك الشبه، من خلال بيان الموقف الصحيح، ولقد تم تسمية البحث بـ:**(تفنيد شبه دعوى الديانة الإبراهيمية)**، والله الموفق.

أولا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من المرامي، ألخِّصُها فيما يلي:

١-الكشف عن الأهداف الخفية لهذه الدعوى.

٢-بيان مخاطر هذه الدعوى لتجنبها.

٣-الرد على شبهات هذه الدعوى لبيان زيفها وبطلانها.

٤-بيان حكم اعتناق هذه الدعوى.

---

(١) انظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر عبد الله أبو زيد (ص/ ١١).

ثانيا: الدراسات السابقة:

ثمة بعض البحوث والدراسات التي تناولت دعوى الإبراهيمية، وما وقفت عليه منها هو:

أولا: كتاب باسم: "الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات"، للأستاذ الدكتور: إسماعيل علي محمد، نشر دار الأصالة سنة ٢٠٢١ بإسطنبول، وقد تناول الموضوع من وجهة نظر دعوية، حيث بيَّن نشأتها، ومَن يقف وراءها، ومخاطرها، وحكمها في ميزان الشرع، ثم واجبَ الأمة نحوها، بينما دراستي ستكون دراسة عقدية، تتناول الشبهات وتفنيدها والرد عليها.

ثانيا: رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، عنوانها: (الإبراهيمية عرض ونقد)، من إعداد الطالبة: رحمة بنت بعيجان العتيبي، مِن قسم العقيدة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وقد حاولت الطالبة ـ وفقها الله ـ في بحثها دراسة الإبراهيمية من جميع جوانبها، كالتعريف والنشأة والأهداف وغيرها، كما ذكرت بعض الشبهات، لكنها لم تستوعبها ذكرا ولا تفنيدًا، وهذا ما قمتُ به في دراستي هذه، حيث ركزت على الشبهات وحاولت استيعابها مع تفنيدها والرد عليها.

ثالثا: منهج البحث:

اتَّبعتُ في هذا البحث منهجًا استقرائياً نقدياً.

رابعا: إجراءات البحث:

- عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها.
- عزوتُ الأحاديث والآثار من كتب السنة، مكتفية بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.
- عزوتُ الأقوال إلى أصحابها.
- عند ذكر المرجع لأول مرة أذكر اسم المصدر وصاحبه، وأما بيانات المراجع فأفصلها في قائمة المصادر والمراجع آخر البحث.

- عند النقل بالنص أضعه بين معقوفتين إن كان حديثا نبويا «»، وبين قوسين() إن كان غير ذلك.
- ترجمتُ للأعلام – عدا المشهورين منهم – قدر المستطاع.

خامسا: خطة البحث:

* **المقدمة: وفيها توطئةٌ للموضوع، وبيان أهدافه، ومنهجه، وخطته.**
* **المبحث الأول: التعريف بالديانة الإبراهيمية ونشأتها.**

المطلب الأول: تعريف الديانة الإبراهيمية.

المطلب الثاني: أصول الديانة الإبراهيمية ونشأتها.

* **المبحث الثاني: الرد على شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية.**

المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها.

المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.

* **المبحث الثالث: أهداف ومخاطر الديانة الإبراهيمية على عقيدة المسلمين أفرادا ومجتمعات.**

المطلب الأول: أهداف الديانة الإبراهيمية.

المطلب الثاني: مخاطر الديانة الإبراهيمية على عقيدة المسلمين أفرادا ومجتمعات.

الخاتمة: وفيها النتائج وأهم التوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول
التعريف بالديانة الإبراهيمية ونشأتها

المطلب الأول: تعريف الديانة الإبراهيمية:

الإبراهيمية نسبةٌ إلى نبي الله وخليله إبراهيم ـ عليه السلام ـ، وقد أطلقت على ما يسمى بـ:" الديانات الإبراهيمية"، ويُقصد بها: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، من منطلق أنها جميعا تشترك في الإيمان بنبوة إبراهيم ـ عليه السلام ـ وتكريمه والاعتراف بعظيم مكانته والاعتزاز بالانتساب إليه(١).

فالديانة الإبراهيمية في حقيقتها: دعوة إلى وحدة صغرى بين الأديان، تهدف إلى توحيد الأديان المنتسبة إلى إبراهيم –عليه السلام– وهي الإسلام والنصرانية واليهودية، في دين واحد تستمد أصوله من دين إبراهيم عليه السلام، وذلك بأن يؤخذ من كل دين ما يتعلق بأصول دين إبراهيم عليه السلام وينبذ ما سواه(٢).

فهي من حيث هي جزئية من جزئيات أو سلسلة من سلاسل الدعوة إلى وحدة الأديان، وهو الخلط بين دين الإسلام وبين غيره من الأديان الباطلة كاليهودية، والنصرانية، تحت مسميات عدة: منها "التقريب بين الأديان"، و"وحدة الأديان"، و"التآخي بين الأديان، "و"حوار الحضارات"(٣)؛ إلا أنها اقتصرت على الأديان الثلاثة.

وهذه الدعوة من أخطر الدعوات؛ إذ فيها لبس على الناس بأن هذه الأديان سماوية في أصولها ويجتمع أنبياؤها في أب واحد هو إبراهيم عليه السلام، حيث يزعمون أن ملة إبراهيم هي ما عليه اليهودية والنصرانية في عصرنا الحاضر مع الإسلام.

---

(١) الإبراهيمية بين خداع المصطلحات، وخطورة التوجهات لإسماعيل علي(ص/١٢).

(٢) وحدة الأديان في عقائد الصوفية لسعيد معلوي(ص/٤٦).

(٣) انظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد(ص/١).

المطلب الثاني : أصول ونشأة الديانة الإبراهيمية

إن الطوائف الدينية السابقة تتنازع في إبراهيم –عليه السلام– وتدّعي كل واحدة أن إبراهيم كان منها وعلى دينها، وكلُّهم كاذبون في ذلك؛ فإبراهيم وأبناؤه (الأنبياء) لم يكونوا يهوداً، ولم يكونوا نصارى، ولم يكونوا مشركين، وإنما كانوا مسلمين حنفاء، وكل منهم كان يوصي أولاده –وهو على فراش الموت– بالإسلام.

فالدعوة إلى الديانة اليهودية والنصرانية، ليست وليدة اللحظة، بل هي قديمة عند اليهود، والنصارى، وذلك أن الله تعالى أنزل آيات في جدال ومحاجة اليهود والنصارى، الذين زعموا أنهم على طريق إبراهيم عليه السلام ودينه وأبطلت الآيات هذا الزعم وبينت من هم أولى الناس بإبراهيم، قال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٨].

وبعد أن تجرد الآيات الطوائف الثلاث –اليهود والنصارى والمشركين– من الانتساب إلى إبراهيم، وأنهم ليسوا معه ولا على طريقه ولا متبعين لدينه، وأنهم كافرون ضالّون، بعد هذا تُبيّن مَن هم أتباعه الحقيقيون، المنتسبون إليه فعلاً، الذين على دينه الحنيف وتحصرهم بأنهم ثلاثة أصناف: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ**﴾[آل عمران: ٦٨]؛ فأولى الناس بإبراهيم –عليه السلام– هم الذين اتبعوه، أي هم المؤمنون الصالحون الذين عاصروه، وعاشوا معه، واستجابوا لدعوته ودخلوا في دينه؛ والصنف الثاني الأولى بإبراهيم هو:﴿**هَذَا النَّبِيُّ**﴾، والمراد به رسولُ الله محمد ﷺ؛ أما الصنف الثالث الأولى

بإبراهيم هم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾، والمراد بهم: المؤمنون الصالحون أتباع محمد ﷺ إنهم هذه الأمة الإسلامية، أمة الشهادة والرسالة والخلافة والدعوة حتى قيام الساعة.

ولقد استمر اليهود والنصارى في تدابيرهم الكيدية ومواقفهم العدائية للإسلام والمسلمين، ففي عصر النبي ﷺ: بين الله في محكم كتابه، أن اليهود، والنصارى في محاولة دائبة؛ لإضلال المسلمين عن إسلامهم، وردهم إلى الكفر، ودعوتهم المسلمين إلى اليهودية أو النصرانية فقال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].(١)

وقد باءت دعوتهم هذه بالفشل وخمدت زمنا طويلا حتى انقرضت القرون المفضلة؛ بعدها بدأت مرحلة الدعوة إليها مرة أخرى تحت شعار صنعوه، وموهوا به على الجهال، وهو: أن الملل: اليهودية، والنصرانية، والإسلام، هي بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين كل طريق منها يوصل إلى الله تعالى(٢)؛ وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في أكثر من موضع في كتبه إلى أن

(١) قال مجاهد رحمه الله تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} "اليهودية والنصرانية بالإسلام"، وقال قتادة في تفسير الآية: "ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام، إن دين الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله". ينظر: تفسير الطبري (١/ ٦٠٧)، وتفسير ابن كثير (١/ ٢٤٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٠٣).

هذه الفكرة الخبيثة قد وُجدت قديماً عند **ملاحدة الصوفية**[١] كابن سبعين[٢] وابن هود[٣] والتلمساني[٤]، فمِن ذلك قوله: (ولهذا كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يعكسون دين الإسلام فيجعلون أفضل الخلق المحقق عندهم وهو القائل بالوحدة وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهوديا أو نصرانيا، بل كان ابن سبعين وابن هود والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام، ويجعلون هذه طرقاً إلى الله بمنزلة مذاهب المسلمين)[٥]؛ وقال أيضا: (وهؤلاء المتفلسفة ومتصوفوهم كابن سبعين وأتباعه يجوزون أن يكون الرجل يهوديا أو نصرانيا أو مشركا يعبد الأوثان، فليس الإسلام عندهم واجبا ولا التهود والتنصر والشرك محرما، لكن قد يرجحون شريعة الإسلام

---

(١) انظر: كتاب "وحدة الأديان في عقائد الصوفية" للدكتور: سعيد محمد حسين معلوي، وهو رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١١/١/ ١٤٢٥هـ.

(٢) عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الإشبيلي المرسي، فيلسوف متصوف، ومن القائلين بوحدة الوجود، من آرائه الفاسدة: أن النبوة مكتسبة، وأنها فيض على العقل إذا صفا، له مؤلفات منها كتاب "الهو"، وكتاب "الحروف الوضعية في الصور الفلكية"، مات بمكة سنة ٦٦٩ هـ. ينظر: العبر للذهبي (٥/ ٢٩١)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/ ٦٠)، البداية والنهاية لابن كثير (١٣/ ٢٧٥)..

(٣) الحسن بن علي بن يوسف بن هود، بدر الدين، أبو علي، ابن هود المرسي، أحد غلاة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. توفي سنة: ٦٩٩ هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٩٠٤)، والأعلام للزركلي (٢/٢٠٣).

(٤) محمد بن العفيف سليمان بن علي، التلمساني، أديب، وشاعر، صنف كتبا منها (شرح مواقف النفزي) و (شرح الفصوص) لابن عربي، نسب إليه حلول واتحاد وزندقة، توفي سنة: ٦٨٨ هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٦١٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٣٠).

(٥) الصفدية لابن تيمية (١/ ٢٦٨).

على غيرها، وإذا جاء المريد إلى شيخ من شيوخهم ،وقال: "أريد أن أسلك على يديك" يقول له: "على دين المسلمين أو اليهود أو النصارى" ،فإذا قال له المريد: اليهود والنصارى أما هم كفار؟ يقول: "لا ،ولكن المسلمون خير منهم")[١]؛ فالتصوف والفلسفة إلى حد ما كانا النواة والبذرة التي أثمرت دعوة التقريب والتوحيد بين الأديان في هذا العصر.

واعتبر نيكلسون[٢] أن نظرية الحلاّج – في الحلول والاتحاد- فرصة لا تعوض لإعلان وحدة العقيدة بين المسلمين وبين المسيحيين[٣]، فالصوفية تدعو إلى وحدة حقيقية بين الأديان، وتزعم أن الخلاف بين الأديان إنما هو في الأشكال والصور الظاهرية فقط هذا بالنسبة للاتحادية القائلين بوحدة الوجود، في حين أن من لا يقول بوحدة الوجود من الصوفية يرى في الأديان وإن اختلفت طرقاً تؤدي إلى الله، فالصوفي هنا لا يسعى للجمع بينها بقدر ما يدعو للتعايش بينها في إطار الأخوة الإنسانية الشاملة، والمحبة التي تتجاوز الاختلافات بين الأديان.

(١) الرد على المنطقيين لابن تيمية (ص: ٢٨٢).

(٢) رينولد ألن نيكلسون، مستشرق إنجليزي، يعد من الباحثين البارزين في التصوف الإسلامي. ولد في عام ١٨٦٨م، دخل جامعة أبردين، ثم كلية الثالوث في كمبردج، ودرس اللغتين، العربية والفارسية، ثم عين أستاذاً للغة الفارسية في كلية الجامعة في لندن عام ١٩٠١م، وفي عام ١٩٢٦م عين على كرسي توماس أدمز للغة العربية. وتقاعد عام ١٩٣٣م، من مؤلفاته: "مقالات في التصوف الإسلامي" وكتاب "الصوفية في الإسلام"، وترجم مثنوي الرومي من الفارسية إلى الإنجليزية، وغيرها، توفي عام ١٩٤٥م، ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي (ص: ٤١٥)، الأعلام للزركلي (٣٩/٣).

(٣) ينظر: في التصوف الإسلامي وتاريخيه، رينولد ألن نيكلسون (ص/ ١٣٤).

كما وجدت عند **التتار** أول ما أسلموا، يقول ابن تيمية في ذلك: – (وكذلك الأكابر من وزرائهم وغيرهم يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين)[١].

في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وفي ظل " النظام العالمي الجديد ": جهرت اليهود، والنصارى، بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم، وبين المسلمين، وبعبارة أخرى: "التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية" باسم: "الدعوة إلى التقريب بين الأديان". "التقارب بين الأديان "، ثم باسم: "نبذ التعصب الديني"، ثم باسم: "الإخاء الديني" وله: فتح مركز بمصر بهذا الاسم، وباسم: "مجمع الأديان" وله فتح مركز بسيناء مصر بهذا الاسم، وهو مبنى في وادي الراحة بسيناء للعبادات الثلاث، وسعى الساسة المصريون وعلى رأسهم الرئيس السادات في إنشاء هذا المجمع في سنة ١٩٧٩م بعد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واليهود، ويضم هذا المجمع مسجدًا وكنيسة وكنيسًا، ويطبع القرآن، والإنجيل والتوراة، وسعى لذلك اليهود بعد الاتفاقية[٢]، وباسم: "الصداقة الإسلامية المسيحية"، وباسم: "التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية" .

ثم أخرجت للناس تحت عدة شعارات:

"وحدة الأديان"، "توحيد الأديان"، "توحيد الأديان الثلاثة"، "الإبراهيمية"، "الملة الإبراهيمية"، "الوحدة الإبراهيمية "، "وحدة الدين الإلهي"، "المؤمنون"، "المؤمنون متحدون"، "الناس متحدون"، "الديانة العالمية"، "التعايش بين الأديان"، "المِلّيُون"، "العالمية وتوحيد الأديان".

ثم لحقها شعار آخر هو "وحدة الكتب السماوية"، ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: " القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل " في غلاف واحد.

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٢٣/٢٨).

(٢) انظر: الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام لمحمد البهي (ص: ٣).

ثم دخلت هذه الدعوة في: " الحياة التعبدية العملية"؛ إذ دعا البابا إلى إقامة صلاة مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابيين، وذلك بقرية:" أسِيس" في "إيطاليا"، فأقيمت فيها بتاريخ: ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٦ م.

ثم تكرر هذا الحدث مرات أخرى باسم: " صلاة روح القدس"، ففي: "اليابان" على قمة جبل " كيتو " أقيمت هذه الصلاة المشتركة، وكان – واحسرتاه – من الحضور ممثل لبعض المؤسسات الإسلامية المرموقة(١).

وأما **مصطلح الإبراهيمية** فهو وافد من الغرب؛ حيث جرى إطلاقه، والدعوة إلى التقارب في إطارها، في القرن التاسع عشر، على يد بعض المستشرقين المتحمسين لها، مثل لويس ماسينيون(٢)، فبدأ في القرن التاسع عشر، "الميثاق الإبراهيمي" الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب، وذلك قبل أن يتحول اسم إبراهيم إلى اصطلاح بحثي لدى المؤرخين في الخمسينيات من القرن العشرين، رسخه لويس ماسينيون في مقالة نشرها عام١٩٤٩م تحت عنوان: الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب كلّ المؤمنين، ثمّ تحولت الديانات الإبراهيمية حقل دراسات مستقلة بنفسها(٣).

والمستشرق الفرنسي "مكسيم رودنسون" من الغربيين المعاصرين المتحمسين للإبراهيمية، له كتاب العرب الصادر في يناير عام ١٩٧٩م(٤).

---

(١) ينظر: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان (ص٢٣ – ٢٥).

(٢) من أكبر المستشرقين الفرنسيين وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، وكذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر، هلك في ٣١ أكتوبر ١٩٦٢م.

(٣) مقال عن مراجع أجنبية، منشورة بموقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، بتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٨. انظر: الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه (ص/٥).

(٤) المصدر السابق.

وفي عام ١٩٩٠م بدأ التخطيط لهذا المشروع، وبدأ تنفيذه عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠١٣م بدأت مؤسسته داخل وزارة الخارجية الأمريكية[١]، وفي نفس العام أشار أيضا إلى الدين الإبراهيمي الواحد الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" في تقرير الدين والدبلوماسية، الصادر عن معهد "بروكنجر"[٢].

مما سبق يتبين أن هذه الدعوى بهذا المصطلح " الديانة الإبراهيمية" هي دعوى حديثة؛ لم تظهر إلا في القرن الرابع عشر الهجري، وإن كان لها أصول تاريخية؛ كما يتبين لنا أن هذه الدعوى يتبنى نشرها والدعوى إليها حالياً المذهب الماسوني، فهو مشروع ماسوني يصدر في ضوء مفاهيم عامَّة مدمِّرة للدين والوطن كمفهوم "المواطن العالمي" الذي لا يؤمن بالمقدسات ولا المدن المقدسة ولا الحدود السياسية، فولاؤُه للاستدامة وبقاء الكوكب؛ كما أنها مشروعٌ استعماري إحلالي لتحقيق حلم الكيان الصهيوني، بهدف التعجيل بنهاية العالم، ليتحقق انتصار أوهام المسيحية الصهيونية الداعمة لإسرائيل لتسريع نزول سيدنا المسيح ونهاية العالم عبر معركة هرمجدون، فهو مشروعٌ متطرِّف ظاهره التسامح والأخوَّة الإنسانية المزعومة، وباطنه التطرف والقضاء على المنطقة ككل، وعلى الدين الإسلامي، كما ذكرته الباحثة الدكتورة هبة جمال العزب التي قامت بتأليف كتابها "الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد"، والذي يعدّ من أهمّ الدراسات المنهجية العربيّة في قضية "الديانة الإبراهيمية" المزعومة ،ومما قالته أيضاً: (...فلأول مرة يتم استخدام شخصية دينية لها

---

(١) الإبراهيمية اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط، منشور بموقع إضاءات، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٦م.

(٢) الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د. هبة جمال الدين، بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، ص ٤٧، العدد ١١٦ يناير ٢٠١٩.

قدسيتها في اتفاق سياسي، الأمر ليس من قبيل الصدفة، وإنما هو مخطط صهيوني كبير هدفه ليس الحكومات وإنما الشعوب، لأنّ الأولى –وفقا للمخططات الجديدة– ستتلاشى وتتفكك، وإنما الشعوب عليها أن تنصاع للاستعمار الصهيوني الجديد.

والحل هو خلق هوية تحل محل الهوية الوطنية والدينية والعرقية؛ تجُبّ كل ذلك لتصبح هوية إبراهيمية تنظر للمحتل في ضوء الأخوّة الإنسانية والأسرة الإبراهيمية الواحدة، وهذا ما نصت عليه اتفاقات أبراهام، حيث هدفت إلى التطبيع الشعبي ثقافيا وسياحيا في نصوص صريحة ملزمة لدول اتفاقات إبراهام بخلاف اتفاقات السلام المصرية والأردنية مع الكيان الصهيوني، لقد نصت على دفع التطبيع دفعا ليصبح أمرا واقعا.

والأمر جاء نتيجة دراسة أجرتها جامعة هارفارد بالمنطقة، قُبيل اعتماد الإدارة الأمريكية لهذا المخطط الجديد، فوجدت أن المنطقة العربية ترفض إسرائيل رفضا شعبيا، وهو الأقوى، فكانت الإبراهيمية هي الحل، حيث توصلت الدراسة لأهمية رسول الله إبراهيم عليه السلام لدى أتباع الديانات الثلاث، وعليه فأصبح مرشحا للعب دور سياسي كجذع شائع يلتف حوله أتباع الديانات، خاصة أن شعوب المنطقة متدينة، فهي محط الأديان السماوية، فكان اختيار الإبراهيمية، وهذا ما بدأت تبعاته في الظهور مع اتفاقات إبراهام [(١)].

**

(١) انظر: مقالة بعنوان: هذه حقيقة "الديانة الإبراهيمية" وعلاقتها بالكيان الصهيوني وطرق إسقاطها، د.هبة جمال الدين محمد العزب، مجلة الشروق ٢٠٢٣/٣/١٢، هذه حقيقة "الديانة الإبراهيمية" وعلاقتها بالكيان الصهيوني وطرق إسقاطها – الشروق أونلاين echoroukonline.com))

المبحث الثاني

الرد على شبهات دعوى الديانة الإبراهيمية

الشُّبُهَات جمع شبهة، وسُمّيت شبهة؛ لأنها تشبه الحقّ، وهي المأخذ الملبَّس[(١)]، فالواجب على المسلم ترك ما يَشتبه عليه في دينه مما يفسده، أو ينقصه، ويعرضه لما يَشينه ويَعيبه، فيسلم من عقاب الله وذمِّه، ويدخل في زمرة المتقين الفائزين بثناء الله تعالى وثوابه، وقد كان السلف رحمهم الله يبتعدون عن الشبه، ويحرصون على عدم الجلوس في المجالس التي تورد فيها الشبه، بل كان أحدهم لا يسمع من أصحاب الشبه والبدع أهل الأهواء حتى قول الله ﷻوقول الرسولﷺ، كما ورد عن ابن سيرين رحمه الله، فإنه جاءه رجلان ممن عرفوا بالبدعة والشبهة، فجلسا بين يديه يريدان أن يقرأ عليه آية، فقال: إما أن تقوما وإما أن أقوم[(٢)]، وذلك أن دينهم عزيز عليهم، فكانوا يحرصون على الابتعاد عن الشبهات، بل كانوا لا يسمحون لأهل البدع وأهل الشبهات وأهل الأهواء ولا بكلمة واحدة، وهذا مستفيض عن السلف[(٣)]، وهم في هذا متبعون لما أمر الله به، فإن الله سبحانه وتعالى قد أمر العباد بأن يبعدوا عن الذين يخوضون في آيات الله، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ** ﴾[النساء:١٤٠] ، وقال جل ذكره: ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ** ﴾[الأنعام:٦٨] ، والخوض في الشبهات وإيرادها هو من الخوض في آيات الله؛ ولذلك تدل هذه

---

(١) المصباح المنير للفيومي (١/ ٣٠٣ – ٣٠٤).
(٢) سنن الدارمي (١/ ٣٨٩: ٤١١).
(٣) ينظر: سنن الدارمي (١/ ٣٨٧)، والإبانة لابن بطة (١/ ٤٤٥)، والشريعة وللآجري (ص ٥٣)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٥١).

الآية على ما كان عليه السلف رحمهم الله من الابتعاد عن الشبهات، وحرص على النأي عنها.

والديانة الإبراهيمية -كما تقدم- هي امتداد للدعوة إلى وحدة الأديان، ولكن المسميات والأدوات والوسائل تختلف باختلاف الأعصار والأمصار، وهي -الديانة الإبراهيمية- بهذا الاسم البراق تحمل في طياتها شبها عظيمة فضلاً عن أنها تُثِير شكوكًا عويصة، فالواجب على المسلم الابتعاد عنها لا سيما مع قلة العلم وضعف البصيرة في أوساط المسلمين اليوم؛ لأن مآل الشبهات الكفر أو النفاق أو البدعة، فما كفر من كفر ولا ابتدع من ابتدع ولا نافق من نافق إلا لأجل شبهة في قلبه أوجبت هذا الأمر.

وهناك شبهة يستدل بها بعض القائلين بمشروعية البيت الإبراهيمي، نتناولها تصويرا لها وردا عليها من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: الشبهة الأولى والرد عليها.

الشبهة: قولهم: دخل وفد من المسيحيين المسجد، في مسجد المدينة؛ يعني: لم يكن مبنى واحدا، وهناك آخر، دخل الوفد من المسيحيين فاستقبلوا المشرق -كما في الحديث؛ فقال عليه الصلاة والسلام: **«دَعُوهُمْ»**، صلوا داخل المسجد، ليس في الخارج؛ بل في الداخل، فلماذا لم يمنعهم؟ أليس هذا بيت يذكر فيه اسم الله اللهم رفعوا الصليب في مسجد النبي؛ لماذا لم يمنعهم؟[(١)]

(١) هذه القصة ذكرها ابن هشام في السيرة ولفظها: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله ﷺ دعوهم، فصلوا إلى المشرق". السيرة النبوية لابن هشام (٣/ ١١٤).
وهذا الإسناد معضل، وهو من أقسام الضعيف؛ لأن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام من طبقة تابعي التابعين، فروايته عن النبي ﷺمعضلة.

الرد على الشبهة: وذلك من وجهين:

أولا: أن هذه القصة لم تثبت كما سبق، وقصة وفد نصارى نجران و(المباهلة) جمع طرقها وألفاظها في جزء الشيخ مشهور حسن آل سلمان، وبين أن صلاتهم لم ترد إلا من طريق ضعيف.

ثانيا: على فرض صحته فليس في الخبر أن النبي ﷺ ، دعا إلى البيت الإبراهيمي، وإنما كما قال الزرقاني: "فأراد الناس منعهم" لما فيه من إظهار دينهم الباطل بحضرة المصطفى، وفي مسجده، "فقال عليه الصلاة والسلام: "دعوهم"، اتركوهم تأليفًا لهم ورجاء إسلامهم، ولدخولهم بأمان، فأقرَّهم على كفرهم، ومنع مَنْ تعرَّض لهم، فليس فيه إقرار على الباطل، "فاستقبلوا المشرق، فصلوا صلاتهم،" ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبلًا للكعبة، ولا مستدبرها[1].

المطلب الثاني: الشبهة الثانية والرد عليها.

الشبهة: قالوا: إن المسلمين والمسيحيين اشتركوا بدمشق لمدة سبعة عقود في معبد واحد؛ لتأدية صلواتهم، فكان نصفه كنيسة، ونصفه الآخر مسجدًا، وهو المكان الذي بات يعرف باسم "الجامع الأموي" = "البيت الإبراهيمي".

الرد على الشبهة:

أولا: يجب معرفة أمرين: **الأول:** حكم بناء الكنائس في جزيرة العرب، **الثاني:** ما مصره المسلمون كالعراق والشام ومصر.

أما الأول: حكم إحداث الكنائس والبيع وصوامع الرهبان ومعابد النيران وما يقام فيها من شعائر أهل الكفر في جزيرة العرب؛ فقد دلت الأدلة وأقوال الصحابة والسلف من بعدهم على أن لا تبقى كنيسة في جزيرة العرب، فعن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لَأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِن جَزِيرَةِ**

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٥/ ١٨٧).

العَرَبِ، حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِمًا»[(١)]، وعن عائشة، قالت: كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «**لَا يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ دِينَانِ**»[(٢)]. وجزيرة العرب كما حرره شيخ الإسلام ابن تيميَّة فقال: "جزيرة العرب: هي من بحر القلزم إلى بحر البَصرة، ومن أقصى حِجْرِ اليمامة إلى أوائل الشام، بحيث كانت تدخُل اليمن في دارهم، ولا تدخُل فيها الشام، وفي هذه الأرض كانت العربُ حين البعث وقَبْله...[(٣)].

وأما الثاني: أمصار المسلمين فهو على ثلاثة أقسام[(٤)]؛ **القسم الأول:** ما مصره المسلمون، كالبصرة والكوفة وبغداد وواسط، فلا يجوز فيه إحداث كنيسة ولا بيعة ولا مجتمع لصلاتهم، ولا يجوز صلحهم على ذلك، بدليل ما روي عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: «أيما مصر مصرته العرب، فليس للعجم أن يبنوا فيه بيعة، ولا يضربوا فيه ناقوسا، ولا يشربوا فيه خمرا، ولا يتخذوا فيه خنزيرا»[(٥)]، رواه الإمام أحمد، واحتج به؛ ولأن هذا البلد ملك للمسلمين، فلا يجوز أن يبنوا فيه مجامع للكفر، وما وجد في هذه البلاد من البيع والكنائس، مثل كنيسة الروم في بغداد، فهذه كانت في قرى أهل الذمة، فأقرت على ما كانت عليه.

القسم الثاني، ما فتحه المسلمون عنوة، فلا يجوز إحداث شيء من ذلك فيه؛ لأنها صارت ملكا للمسلمين، وما كان فيه من ذلك ففيه وجهان؛ **أحدهما:** يجب

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٥/ ١٦٠ برقم: ١٧٦٧)، (٥/ ١٦٠: ١٧٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٣/ ٣٧١) وقال الألباني: إسناده حسن. التعليقات الرضية (٣/ ٤٩٣).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (١/ ٤٥٤)، وانظر: خصائص الجزيرة العربية للشيخ بكر أبو زيد (ص: ١٧–٢٠).

(٤) انظر: المغني لابن قدامة (٩/ ٣٥٤– ٣٥٦).

(٥) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٦٧: ٣٢٩٨٢) أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل للخلال (ص: ٣٤٥: ٩٦٧).

هدمه، وتحرم تبقيته؛ لأنها بلاد مملوكة للمسلمين، فلم يجز أن تكون فيها بيعة، كالبلاد التي اختطها المسلمون.

والثاني: يجوز؛ لأن في حديث ابن عباس: «أيما مِصر مصَّرته العجم، ففتحه الله على العرب، فنزلوه، فإن للعجم ما في عهدهم»، ولأن الصحابة، رضي الله عنهم، فتحوا كثيرا من البلاد عنوة، فلم يهدموا شيئا من الكنائس، ويشهد لصحة هذا، وجود الكنائس والبيع في البلاد التي فتحت عنوة، ومعلوم أنها ما أحدثت، فيلزم أن تكون موجودة فأبقيت.

وقد كتب عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – إلى عماله أن لا يهدموا بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار؛ ولأن الإجماع قد حصل على ذلك، فإنها موجودة في بلاد المسلمين من غير نكير.

القسم الثالث: ما فتح صلحا، وهو نوعان؛ **أحدهما:** أن يصالحهم على أن الأرض لهم، ولنا الخراج عنها، فلهم إحداث ما يحتاجون فيها؛ لأن الدار لهم ؛ **والثاني:** أن يصالحهم على أن الدار للمسلمين، ويؤدون الجزية إلينا، فالحكم في البيع والكنائس على ما يقع عليه الصلح معهم، من إحداث ذلك، وعمارته؛ لأنه إذا جاز أن يقع الصلح معهم على أن الكل لهم، جاز أن يصالحوا على أن يكون بعض البلد لهم، ويكون موضع الكنائس والبيع معينا والأولى أن يصالحهم على ما صالحهم عليه عمر ﷺ، ويشترط عليهم الشروط المذكورة في كتاب عبد الرحمن بن غنم، أن لا يحدثوا بيعة، ولا كنيسة، ولا صومعة راهب، ولا قلاية.

وإن وقع الصلح مطلقا من غير شرط، حمل على ما وقع عليه صلح عمر، وأخذوا بشروطه، فأما الذين صالحهم عمر، وعقد معهم الذمة، فهم على ما في كتاب عبد الرحمن بن غنم[(١)]، ما تعرف بالوثيقة العمرية أو الشروط العمرية، وفيه: أنا شرطنا لك على أنفسنا ألا نحدث في مدينتنا كنيسة، ولا فيما حولها ديرا ولا قلاية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ولا ما كان منها في خطط المسلمين، وألا نمنع كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهار، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل، ولا نؤوي فيها ولا في منازلنا جاسوسا....[(٢)]. مأخوذون بشروطه كلها وما وجد في بلاد المسلمين من الكنائس والبيع، فهي على ما كانت عليه في زمن فاتحيها ومن بعدهم، وكل موضع قلنا: يجوز إقرارها، لم يجز هدمها، ولهم رم ما تشعث منها، وإصلاحها؛ لأن المنع من ذلك يفضي إلى خرابها وذهابها، فجرى مجرى هدمها؛ وإن وقعت كلها، لم يجز بناؤها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد اتفق المسلمون على أن ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يحدثوا فيها كنيسة؛ مثل ما فتحه المسلمون صلحا وأبقوا لهم كنائسهم القديمة؛ بعد أن شرط عليهم فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن لا يحدثوا كنيسة في أرض الصلح فكيف في مدائن المسلمين، بل إذا كان لهم كنيسة بأرض العنوة كالعراق ومصر ونحو ذلك فبنى المسلمون مدينة عليها فإن لهم أخذ تلك الكنيسة؛ لئلا تترك في مدائن المسلمين كنيسة بغير

---

(١) قال شيخُ الإسلام ابن تيمية: "اتَّفقت عليها الصحابة، وقال: عليها العملُ عند أئمَّة المسلمين. مجموع الفتاوى (٦٥١/٢٨)، واقتضاء الصراط المستقيم (١٩٩/١)، وقال ابنُ القيّم: وشُهرة هذه الشروط تُغني عن إسنادها؛ فإنَّ الأئمَّة تلقَّوْها بالقَبول، وذكروها في كتُبهم واحتجُّوا بها، ولم يزل ذِكر الشروط العُمريَّة على ألسنتهم، وفي كتبهم، وقد أنفذها بعدَه الخلفاءُ، وعمِلوا بموجبها. أحكام أهل الذمة (٢١٨/١).

(٢) أحكام أهل الذمة لابن القيم(٣/ ١١٥٩).

عهد، فإن في سنن أبي داود بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تصلح قبلتان بأرض ولا جزية على مسلم**»[(١)]، والمدينة التي يسكنها المسلمون والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر؛ لا كنائس؛ ولا غيرها؛ إلا أن يكون لهم عهد فيوفى لهم بعهدهم[(٢)].

فالكنائس التي في دمشق ما ذكره صاحب الشبهة هي مما أخذه المسلمون صلحا فأقروهم عليها –مع الشروط المذكورة أنفا– زمنا ثم أخذوها منهم؛ لأنه متى ما أرد المسلمون هدمها لهم ذلك، فقد ذكر أبو يوسف أن أبا عبيدة بن الجراح صالحهم بالشام واشترط عليهم حين دخلها على أن تترك كنائسهم وبيعهم إلى أن لا يحدثوا بناء بيعة ولا كنيسة...[(٣)]، وعن المغيرة بن عبد الملك أنه دخل يوما على الوليد بن عبد الملك بن مروان فرآه مغموما فقال له: "يا أمير المؤمنين ما سبيلك "،قال: فقال له: "يا مغيرة إن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا علينا وقد أقطعتهم قطائع كثيرة وبذلت لهم مالا فامتنعوا "،فقال له المغيرة: "يا أمير المؤمنين لا تغتم قد دخل خالد من باب الشرقي بالسيف وباب الجابية دخل منه أبو عبيدة بن الجراح في الأمان فنماسحهم إلى أي موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، وإن لم يكن لنا فيه حق دارياناهم حتى نأخذ باقي الكنيسة فندخله في المسجد ،فقال له:" فرجت عني فتول أنت هذا "، فتولاه فبلغت المسحة

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣ / ١٢٩: ٣٠٣٢)، (٣ / ١٣٦: ٣٠٥٣) والترمذي في جامعه (٢/ ٢٠: ٦٣٣)، وأحمد في مسنده (٢ / ٤٩١: ١٩٧٤).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/ ٦٣٤).

(٣) الخراج لأبي يوسف (ص: ١٥٢).

إلى سوق الريحان من القنطرة الكبيرة أربعة أذرع وكسر بالذراع القاسمي، فإذا باقي الكنيسة قد دخل في المسجد، فبعث إليهم فقال لهم: "هذا حق قد جعله الله تبارك وتعالى لنا لنصلي فيه، لم يصل المسلمون في غصب ولا ظلم لم نأخذ حقنا الذي جعله الله تعالى لنا"، فقالوا له: يا أمير المؤمنين:" قد أقطعتنا أربع كنائس وبذلت لنا من المال كذا وكذا ،فإن رأيت يا أمير المؤمنين أن تتفضل به علينا فافعل "،فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا إليه فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة أخرى جنب سوق الجبن وكنيسة مريم وكنيسة الصلبية ،قال: ثم إن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة واجتمع النصارى، فقال للوليد بعض الأقساء والفأس على كتفه وعليه قباء سفرجلي وقد شد برقة قبائه:" إني أخاف عليك من الشاهد يا أمير المؤمنين"، فقال له: "ويلك ما أضع فأسي إلا في رأس الشاهد ثم إنه صعد فأول من وضع فأسه في هدم الكنيسة الوليد، وتسارع الناس في هدم الكنيسة وكبر الناس ثلاث تكبيرات وزادها في المسجد، فهذا ما كان من خبر المسجد وخبر هدم الكنيسة"[(١)].

المطلب الثالث: الشبهة الثالثة والرد عليها

الشبهة: يستدل دعاة الإبراهيمية ببعض الآيات القرآنية على التسوية بين الأديان، ومن ذلك استدلالهم بقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَلَهُم أَجۡرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِم وَلَا هُم يَحۡزَنُونَ**﴾ [البقرة:٦٢].

قالوا: إن في الآية تسوية بين المؤمنين وبين اليهود والنصارى والصابئين في الإيمان، وأنهم من الناجين الآمنين من الخوف عند الله عز وجلَّ إذا هم حققوا الإيمان.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٢٥٥).

الرد على هذه الشبهة: يمكن الرد على هذه الشبهة من خلال الرجوع إلى أقوال العلماء والمفسرين لها، فنقول:

اختلف المفسرون في تأويل هذه الآية على أقوال، منها:

القول الأول: أنها نزلت في أصحاب سلمان الفارسي من النصارى الذين كانوا على التوحيد والدين الصحيح ولم يدركوا بعثته صلى الله عليه وسلم، فقد روى ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ إلى آخر الآية [البقرة: ٦٢]، وجاء مثل ذلك عن السدي[(١)]

القول الثاني: أن هذه الآية منسوخة، فقد أورد ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ الآية [البقرة: ٦٢]، قال: فأنزل الله بعد ذلك: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: ٨٥])[(٢)]؛ قال ابن كثير رحمه الله:" فإن هذا الذي قاله ابن عباس إخبار عن أنه لا يقبل من أحد طريقة ولا عملا إلا ما كان موافقا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثه بما بعثه به، فأما قبل ذلك فكل من اتبع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل ونجاة"[(٣)].

القول الثالث: أن ذلك إنما كان قبل تبديلهم وتحريفهم، فإيمان اليهود هو تمسكهم بالتوراة حتى بعثة المسيح عليه السلام، فمن بلغته دعوة المسيح منهم فلم

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٢٦).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١٨٣).

يتبعه كان من الهالكين الكافرين، وكذلك إيمان النصارى هو تمسكهم بالإنجيل وسنة عيسى عليه السلام حتى بعثة النبي عليه الصلاة والسلام، فمن كذب به فليس من المؤمنين بالله ولا باليوم الآخر، فلا يكون داخلا في الآية. وكذلك إيمان الصابئة هو إيمانهم بالله تعالى قبل أن يبدلوا دين الله ويقعوا في الشرك وعبادة النجوم والكواكب(١). قال شيخ الإسلام رحمه الله:" فعلم أنها لم تمدح واحدًا منهما بعد النسخ والتبديل، وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم، والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل، والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل، والصابئين وهم الصابئون الحنفاء، كالذين كانوا من العرب وغيرهم على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق قبل التبديل والنسخ؛ فإن العرب من ولد إسماعيل وغيره الذين كانوا جيران البيت العتيق الذي بناه إبراهيم وإسماعيل كانوا حنفاء على ملة إبراهيم إلى أن غير دينه بعض ولاة خزاعة... وكذلك بنو إسحاق الذين كانوا قبل مبعث موسى متمسكين بدين إبراهيم كانوا من السعداء المحمودين، فهؤلاء الذين كانوا على دين موسى والمسيح وإبراهيم ونحوهم هم الذين مدحهم الله تعالى، فأهل الكتاب بعد النسخ والتبديل ليسوا ممن آمن بالله ولا باليوم الآخر وعمل صالحا، كما قال تعالى: {**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**} [التوبة: ٢٩]، وقد تقدم أنه كفَّر أهل الكتاب الذين بدَّلوا دين موسى والمسيح، وكذَّبوا بالمسيح أو بمحمد صلى الله

(١)ينظر مقال: إن الدين عند الله الإسلام، شريف طه، مركز: سلف للبحوث والدراسات(https://salafcenter.org/)

عليه وسلم في غير موضع، وتلك آيات صريحة ونصوص كثيرة، وهذا متواتر معلوم بالاضطرار من دين محمد صلى الله عليه وسلم"[(١)].

المطلب الرابع: الشبهة الرابعة والرد عليها.

الشبهة: ومن الشبهة التي يروج لها بعض المغرضين قولهم: كيف لا نسمح لهم ببناء الكنائس والمعابد في بلادنا وقد سمحوا لنا ببناء المساجد في بلادهم؟! ولو منعناهم من ذلك فسيمنعون المسلمين من بناء المساجد والصلاة فيها، وأنّه ينبغي أن نعطي رعاياهم حريّتهم الدينيّة، كما أعطوْا رعايا المسلمين حريّتهم الدينيّة، وأنّ من العلماء المعاصرين من أفتى بجواز ذلك؛ اعتمادًا على رأي أبي حنيفة في الجواز[(٢)].

الرد على هذه الشّبهة من وجوه:

الأول: أنّ المساجد دورٌ يعبد فيها الله عزّ وجلّ وحده، أما الكنائس والمعابد غير الإسلاميّة فهي معابد كفريّة، يكفر فيها بالله عزّ وجلّ، ويعبد معه غيره؛ فهل يستويان؛ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]

الثاني: أنّ دعوى منحهم المسلمين الحريّة في ممارسة تعاليمهم الدينيّة عاريةٌ عن الصحّة؛ فهاهم يمنعون المسلمين من أقلّ حقوقهم الشخصيّة: كتطبيق أحكام الإسلام عليهم، وإنشاء بنوك إسلاميّة، وتعدّد الزوجات، ولبْس الحجاب، وغير ذلك؛ بحجّة أنّ أنظمة البلد العلمانيّة تحظر ذلك؛ أفلا يحقّ للمسلمين أن يمنعوهم من بناء الكنائس والمعابد؛ لأنّ تعاليم دينهم الإسلامي تمنع ذلك؟!

---

(١) الجواب الصحيح لابن تيمية (٣/ ١٢٥).

(٢) انظر: موقع الدرر السنية: https://dorar.net/article/49/حكم-بناء-الكنائس-والمعابد-في-الجزيرة-العربية .

الثالث: أنّ مواطني الدول الغربيّة قد اعتنق كثيرٌ منهم الإسلام، فالمساجد تعتبر عندهم من حقوق المواطنة، وليس للوافدين من المسلمين، أمّا دول الجزيرة العربية؛ فالأصل أنّهم كلّهم مسلمون، ومن تنصّر منهم، فهو مرتدٌّ عن دين الله، وحكمه في الشرع معروف؛ أما غيرهم من الوافدين فبقاؤهم ليس دائمًا.

الرّابع: أنّ الإذن لهم ببناء كنائس ومعابد كفريّة في ديار الإسلام بحجّة سماحهم للمسلمين ببناء المساجد في بلادهم يقودنا إلى قضية أخرى، وهي الإذن لهم بالدعوة لدينهم بين المسلمين بحجّة أنهم يسمحون للمسلمين بأنْ يدعوا إلى الإسلام في بلادهم؛ وهذا لا يقوله مسلم.

الخامس: أنّ الإذن ببناء معابد وكنائس وغيرها من دور الكفر، يجعل الجزيرة العربيّة مسرحًا لديانات الكفر والشرك، وهي التي أمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ألّا يكون فيها دينان!

السادس: أنّه لو ترتّب على منْع بناء الكنائس والمعابد في بلاد المسلمين منع بناء المساجد في بلاد الكفّار؛ فإنّ درء مفسدة تلويث بلاد المسلمين – وجزيرة العرب خاصّةً – بدين النصارى واليهود والهندوس والبوذيين، أوْلى من المحافظة على مصلحة مكاسب بعض المسلمين في بلاد الكفر، وعلى المسلمين القادرين على الهجرة أن يهاجروا، وعلى العاجزين أن يصلّوا في بيوتهم، كما أفتى بذلك الشيخ عبد الرحمن البرّاك حفظه الله.

السابع: أنّ ممّا يدلّ على اعتبار الخصوصيّة ومراعاتها، وأنها قاعدةٌ معتمدة عند العقلاء من كلّ ملّة: أنّ دولة الفاتيكان تمنع من بناء معابد غير الكنيسة فيه؛ وذلك لما يرونه من كون الفاتيكان معقلًا للنصرانيّة، وملاذًا لأهلها، فالجزيرة العربية – وفيها البلد الحرام، والكعبة المشرّفة – أوْلى بذلك؛ كيف لا؟! وهي ملاذ المسلمين، ومنتهى مقاصدهم. وعلى هذا الأصل الذي يقرّ به عقلاء كلّ ملّة، جاءت النصوص النبوية في بيان كون هذه الجزيرة العربيّة جزيرة الإسلام، لا يجتمع فيها دينان. ولكن لو سمح الفاتيكان ببناء المساجد فيه؛ هل يكون هذا

مسوّغًا لنا في الإذن ببناء الكنائس في جزيرة العرب؟ الجواب: لا؛ فلسنا تبعًا للفاتيكان، إنْ منع منعْنا وإنْ أذن أذنّا! فالإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وقد تقدّم أنّ التسوية بين دور التوحيد ومعابد الكفر، سفهٌ وضلال، نعيذ منه كلّ مسلم.

الثامن: أنّ حرمة بناء الكنائس والمعابد الكفريّة في بلاد المسلمين ممّا انعقد عليها الإجماع، نقل ذلك كثيرٌ من أهل العلم منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية[(١)]، وتقيّ الدّين السّبكي[(٢)]، والشيخ ابن باز[(٣)]، وغيرهم كثير؛ فلا وجه لما ذكره بعض المعاصرين عن تجويز الإمام أبي حنيفة ذلك، مع أنّ القاضي تقيّ الدّين السبكيّ قد أوْضح المراد بكلام أبي حنيفة، فقال: ولعلّ أبا حنيفة إنما قال بإحداثها في القرى التي يتفرّدون بالسّكنى فيها، على عادتهم في ذلك المكان، وغيره من العلماء بمنعها؛ لأنّها في بلاد المسلمين وقبضتهم وإن انفردوا فيها، فهم تحت يدهم؛ فلا يمكّنون من إحداث الكنائس؛ لأنّها دار الإسلام، ولا يريد أبو حنيفة أنّ قريةً فيها مسلمون فيمكّن أهل الذمة من بناء كنيسة فيها؛ فإنّ هذه في معنى الأمصار، فتكون محلّ إجماع.

التاسع: أنّ المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة – في جلسته المنعقدة بالقاهرة في ٢٠٠٠/١٠/١٠م – أصدر بيانًا قال فيه: التأكيد الحاسم بأنّ الجزيرة العربية وقلْبها المملكة العربيّة السعوديّة هي الحصانة الجغرافيّة لعقيدة الإسلام، لا يجوز شرعًا أن يقوم فيها دينان، ولا يجوز بحالٍ أن يشهر على أرضها غير دين الإسلام. كما تستنكر هيئة رئاسة المجلس العودة إلى المطالبة ببناء كنائس على أرض السعوديّة، بعد أنْ حسم هذا الأمر سابقًا في حوار مطوّلٍ مع الفاتيكان عبْر اللجنة الإسلاميّة العالميّة للحوار، واتّفق على إغلاق هذا الملفّ، وعدم إثارته ثانيًا.

**

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية(٢٨/٦٥١).

(٢) فتاوى السبكي (٢/٣٩١).

(٣) فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (٣/٢٨٢).

المبحث الثالث

أهداف الديانة الإبراهيمية

ومخاطرها على عقيدة المسلمين أفرادا ومجتمعات

المطلب الأول : أهداف الديانة الإبراهيمية:

لا يخفى أن اختيار الغربيين للمصطلحات التي يضعونها عنوانا لدعواتهم المشبوهة يكون مدروسا بعناية كبيرة، ومنها مصطلح "الإبراهيمية" الذي يتسم بالبريق والإغراء الكامن في اسم ومكانة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، فهذا المصطلح يلمع بالرحمة وباطنه يطفح بالهلاك، فالخداع المتستر بالحديث عن المشترك الإبراهيمي الذي يواري حقيقة المشروعات والتوجهات الخطيرة.

ويزيد من خطورة الأمر ما يكتنف هذه الدعوة الخطيرة من تلبيس واستخدام متعمَّد للعديد من المصطلحات البراقة المخادعة، التي لا تُثير القلق أو الانتباه لما تتضمنه من مدلولات وتوجّهات ضارة؛ ذلك أن بريق المصطلح واعتياده يُخفي وراءه الوجه القبيح الذي يحمله، ومع كثرة استعماله تختلط الأوراق، وتُمَرَّر المشاريع الهدامة، ويغدو المعارض لذلك الوجه غريبًا بين الناس وحينئذ تكون قد نجحت الفكرة، هذا هو حال مصطلح "الديانة الإبراهيمية"، أو "وحدة الأديان"، أو "الديانة العالمية"، ونحوها من الألقاب التي ظهر استعمالها؛ ففي طياتها معانٍ حسنةٌ مقبولة مثل التعايش والسلام، ولكنه تمرير للمعاني الباطلة وستار للحقيقة المرادة، التي تتمثل بأهداف مروجيها بتمزيق مكوّنات وروابط الهُوية الإسلامية والعربية لدول المنطقة، وبالتالي تيسير السيطرة والتحكم بها وبشعوبها لصالح اليهود.

وسواء أكانت الإبراهيمية تعني الوحدة بين الإسلام وديانات أهل الكتاب وتصويب وتصحيح الجميع، أم دينًا جديدًا ملفّقا أو مستخلصًا منها، ومن غيرها؛ فإنّها تنطوي على أضرار جسيمة بالإسلام والمسلمين.

ولقد كان الجهد اليهودي والنصراني في الترويج لهذه الدعوة ودعمها دعما قويا من خلال الأنشطة والمؤسسات الكثيرة، من أوائل القرن العشرين.

ولذلك؛ فقد تم برعاية النصارى والصهاينة عقد عديد من مؤتمرات بدعوى التقريب بين الإسلام والنصرانية، منها: في بيروت عام ١٩٥٣م، والإسكندرية عام ١٩٥٤م، وفي كاتدرائية سان جون بنيويورك عام ١٩٨٤م، وفي العام نفسه عقد لقاء آخر في دير سانت كاترين بسيناء، قامت بتمويله المنظمات الصهيونية في أمريكا وإسرائيل، وشاركت فيه عدة جنسيات تنتمي إلى الإسلام واليهودية والنصرانية والبهائية والبوذية وديانات الهنود الحمر، وفي هذا اللقاء تم الكشف عن الأهداف الحقيقية لهذه الدعوة الخبيثة.

والديانة الإبراهيمية يقف وراءها مراكز بحثية ضخمة وغامضة، انتشرت مؤخراً في ربوع العالم، وأطلقت على نفسها اسم «مراكز الدبلوماسية الروحية»، ويعمل على تمويل تلك المراكز أكبر وأهم الجهات العالمية مثل: الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأميركية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي[١].

ويمكن تلخيص أهدافهم فيما يلي:

أولاً: الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرَّف منسوخ، وزرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار، وصهر المسلمين معهم في قالب واحد، فلا ولاء، ولا براء، ولا تقسيم للملأ إلى مسلم وكافر أبدا، ولا لتعبدات الخلائق إلى حق وباطل[٢].

فهي تستهدف الإسلام والمسلمين في:

---

(١) خطورة الدعوى إلى الديانة الإبراهيمية وحكمها شرعا، د. صالح الرقب، مقال: موقع الأستاذ الدكتور صالح الرقب ((drsregeb.com

(٢) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد (ص/١١).

١- إيجاد مرحلة التشويش على الإسلام، والبلبلة في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات، والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة، ونفس حاضرة.

٢- قصر المد الإسلامي واحتواؤه.

٣- إتيان الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم وَوَأدِه.

٤- حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البديلة اللعينة: " أخوة اليهود والنصارى ".

٥- كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم، ممن كفرهم الله، وكفرهم رسوله صلى الله عليه وسلم، إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.

٦- إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر ممن لم يؤمن بهذا الإسلام، ويترك ما سواه من الأديان.

٧- كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله، ومنه: جهاد الكتابيين، ومقاتلتهم على الإسلام، وفرض الجزية عليهم إن لم يسلموا.

والله – سبحانه وتعالى – يقول: ﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** ﴾ [التوبة: ٢٩].

وكم في مجاهدة الكافرين، أعداء الله، ورسوله، والمؤمنين، من "إرهاب" لهم، وإدخال للرعب في قلوبهم، فينتصر به الإسلام، ويذل به أعداؤه، ويشفي الله به صدور قوم مؤمنين، والله – تعالى- يقول: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ثانياً: هناك أهداف سياسية كما ذكرنا سابقاً في النشأة، فهي دعوة خبيثة، ماكرة، مبعثها مخططات الماسونية، الصهيونية، للسيطرة على العالم بالتدريج، بمعنى أنهم يمهدون لإلغاء الشريعة الإسلامية وصولا إلى هيمنة اليهودية وحدها.

كما كان للساسة نصيب منها وحضور ووجود، قال مدير الأبحاث والنشر في جمعية الأصدقاء الأمريكان للشرق الأوسط إريك ولدمار بين يدي مؤتمر "القيم الروحية للديانتين المسيحية والإسلامية" المنعقد في بحمدون بلبنان عام ١٩٥٤م : (إن غاية المؤتمر واضحة جلية؛ وهي محاربة الإلحاد والعمل على التقارب بين المسيحيين والمسلمين وتوحيد القوى ضد التيارات التي تحاول النيل من عقائد هاتين الديانتين)، وأفصح أحد أعضاء المؤتمر- بجلاء عن الباعث الحقيقي خلف تلك التظاهرة؛ فقال : (إن العالم الحر اليوم أكثر من أي زمن آخر - يحسب الحساب للتطورات العالمية وازدياد خطر الشيوعية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر بعين القلق إلى التطورات والأحداث الجارية في الشرق الأوسط، وترى من واجبها أن تقوم بكل ما في وسعها كقائدة للدول الخارجة عن الستار الحديدي الشيوعي، للقضاء على الشيوعية التي أخذت تتفشى في الشرق الأوسط بشكل مريع)[١].

المطلب الثاني: مخاطر الديانة الإبراهيمية على عقيدة المسلمين أفرادا ومجتمعات.

لاشك أن مخاطر هذه الدعوى تكمن في كونها دعوى كفرية مناقضة للدعوى إلى الإسلام الذي أمرنا الله تعالى بالدعوة والاستقامة عليها، ويمكن تلخيص تلك المخاطر في النقاط التالية:

١- فيها ردٌّ لكلام الله تعالى في كفر اليهود والنصارى، فإن الله تعالى صرّح

(١) هرطقات فريسية لجورج حنا (ص: ٨).

في كفرهم بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وفيها رد للأحاديث النبوية التي تبين أن اليهود والنصارى على الكفر، وأحاديث الولاء والبراء وغيرها، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**»(١).

٢- فيها ردّ لكلام الله تعالى في نفي اعتناق إبراهيم عليه السلام الديانة اليهودية والنصرانية وأن ديانته هي الإسلام، كما بيّن الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧-٦٨].

٣- من لوازم اعتناق هذه الدعوة الباطلة إنكار أمور معلومة في دين الإسلام وواضحة فيه، مثل: قضية إنكار الجهاد، والولاء والبراء، وحكم المرتد، والسماح للكافر بنشر كفره في المجتمعات الإسلامية باسم حقوق الأقليات، وكل هذا يعتبر إنكاره كفراً مخرجاً من الملة؛ لأنه تكذيب للنصوص الشرعية الدالة عليه.

٤- فيها تكذيب للقرآن والسنة في تكفير اليهودية والنصرانية وغيرها من الأديان، وحصر الحق والنجاة في الآخرة في (الإسلام) فقط، يقول تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ومن أصول العقائد الإيمانيّة الضرورية في دين الإسلام: اعتقاد كفر من لم يدخل

(١) أخرجه مسلم (١/ ١٣٤ رقم ١٥٣)

في هذا الإسلام، من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافرا وأنه عدو لنا، وأنه من أهل النار[1]، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَم يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»[2]، ومن نواقض الإيمان القطعية تكفير من لم يكفر الكافر الأصلي، كاليهود والنصارى وأهل الأديان؛ لأن عدم تكفيرهم تكذيب لخبر الله وخبر رسوله في كفرهم، ومعاندة لحكمه فيهم، ولا مجال للحديث التفصيلي عن أوجه كفر أهل الكتاب وغيرهم.

٥- فيها طعن في نبوة محمد ﷺ مِن حيث شمولها وكفايتها وختمها لسائر النبوات[3]، وإنكار عموم رسالته ﷺ كفر، يناقض صريح القرآن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أُرْسِلْتُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ**»[4].

٦- أنَّ في الدعوة إلى الإبراهيمية اتهاماً بأن إبراهيم عليه السلام كان على الشرك بالله تعالى ولم يدع إلى التوحيد وعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وهذا

---

(١) الإبطال لنظرية الخلط بين الأديان لبكر أبو زيد (ص/٩٣)، وفتوى اللجنة الدائمة في (وحدة الأديان) برقم (١٩٤٢) وتاريخ ٢٥ / ١/ ١٤١٨هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٩٣،ح ١٥٣).

(٣) انظر تفصيل ذلك في دعوة التقريب بين الأديان لأحمد القاضي(٤/ ١٤٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٤/ ٥٤،ح ٢٩٧٧)، ومسلم (٢/ ٦٤،ح ٥٢٣).

مردود؛ فالله عز وجل نفى نفياً صريحاً بأن إبراهيم عليه السلام كان على ديانة أهل الكتاب، فقال:﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

كما أن الله عزوجل بيّن أنه بعثه إلى عبّاد الأصنام ليدعوهم إلى عبادة الله عزوجل ، وكان أبوه ممن يعبدون الأصنام ،فقال له : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا*إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا *يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا *يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا* يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا* قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا* قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا* وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤١-٤٨].

كما بعثه أيضاً إلى عبّاد الكواكب ليدعوهم إلى توحيد الله عزوجل ونبذ ما كان يعبد من دون الله عزوجل: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[النمل:٧٥-٧٩].

٧- إن في الدعوة إلى الإبراهيمية تصحيحاً لعقائد اليهود والنصارى الذي بين الله تعالى في كتابه أنهم مشركون وكفار وأنهم بدلوا وغيروا في كتبهم، بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

٨- إن في الدعوة إلى الإبراهيمية اتهاما للإسلام بالنقص، وعدم الوفاء بحاجات الناس، وهذا مردود؛ حيث إنّ شريعة الإسلام قد جعل الله تعالى فيها ما يكفي لتلبية كل ما تحتاجه الإنسانية لبلوغ العيش الكريم. واختصها ربنا جل وعلا بالكمال؛ قال تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: ٣]. وقال عز وجل: ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ [النحل: ٨٩]. وحيث تمّ الدين وكمل؛ فقد خُتمت الرسالات، وأُغلق باب النبوات ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «**إنّ مَثَلي ومَثَل الأنبياءِ مِن قَبلي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بيتًا فَأَحْسَنَه وأَجمَلَه، إلا موضعَ لَبِنَةٍ مِن زاويةٍ، فَجَعَل الناسُ يَطُوفون به، ويَعْجَبون له، ويقولون: هلّا وُضِعتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**»[(١)].

٩- أن فيها طعنًا في أصول الإسلام وجذوره الأساسية، مثل شهادة لا إله إلا الله التي تقتضي الكفر بالطاغوت، الذي هو من أبرز شروطها كما قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِن دُونِ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عزَّ وَجَلَّ**»[(٢)]، وهذا الحديث يدل على أن قول لا إله إلا الله وحده دون اعتقاد أو عمل-غير عاصم للدم والمال الذي هو علامة على ثبوت الإسلام- ولا معرفة معناها مع لفظها، ولا الإقرار بذلك، بل لابد من الكفر بما يعبد من دون الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٨٦: ٣٥٣٥) ومسلم في صحيحه (٧/ ٦٤: ٢٢٨٦).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٩: ٢٣).

وهو الطاغوت، وكذلك طعن في شهادة أن محمداً رسول الله وقد تقدم.

١٠- أن الإبراهيمية تتضمن قيام الإخاء والموالاة بين المسلمين وأهل العقائد الباطلة والملل الكافرة، وهذا يناقض أصلَ الولاء الذي شرعه الله تعالى؛ فليس للمؤمن ولاء إلا لله تعالى ولرسولِه ﷺ وللمؤمنين؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦]، وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٤]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

تنبيه: وليس معنى انتفاء الموالاة بين المسلمين وغيرِهم أن تكون معاملة المسلمين لهم قائمة على الظلم والعدوان، كلا؛ فإنّ الإسلام يأمر بالعدل مع جميع الناس، حتى مع الأعداء، وينهى عن الظلم والاعتداء على أي مخلوق إنسانًا كان أم حيوانا.

ومن مخاطر الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية أيضا:

١١- القول بحرية اختيار المعتقد والتدين وإنكار حد الردة في الإسلام، باعتباره معارضاً لحرية اختيار الإنسان للدين الذي يقتنع به، وجعل القاسم المشترك بين كل الأديان البيان العالمي لحقوق الإنسان.

١٢- إنكار الجهاد الشرعي، وذلك بمنع كل ألوان الاعتداء على الآخر، وتفسيره في الإسلام بأنه للدفاع عن النفس وإنكار جهاد الطلب.

١٣- إنكار عقيدة الولاء والبراء، الذي هو أصل من أصول الدين، والدعوة

للإخاء الإنساني، فنجد أنهم يقومون بنشر هذا المصطلح "الأخوة الإنسانية" كما يزعمون لنشر المحبة والتعاون، لكن هو في الحقيقة مصطلح برّاق لنشر هذه الدعوة.

١٤- المطالبة بالحرية الدينية للأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية، والتعامل معهم على أساس الوحدة الوطنية، وليس على أساس المعتقد الديني، واقتراح الغرب الحل العلماني كأفضل حل لمشكلة الأقليات.

١٥- الإقرار بالأديان السماوية جميعاً وتفسير هيمنة الإسلام عليها بأنه (مراقب) عليها فهو يرصد ما تتعرض له الديانات من انحراف عن الحق.

١٦- البعد عن التدخل في خصوصيات الآخر الدينية، وأن كل هذا مناف للاحترام الديني الذي يجب أن يكون بديلاً عن كل القيم الإسلامية[١].

- **حُكم مَن دعا إلى وحدة الأديان:**

وتأسيساً على ما سبق:

"فإن الدعوة إلى (وحدة الأديان) إنْ صدرت من مسلمٍ فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام، لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد، فترضى بالكفر بالله عز وجل، وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الشرائع والأديان، وبناءً على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام، من قرآن وسنة وإجماع"[٢].

---

(١) انظر: دعوة التقريب بين الأديان لأحمد القاضي (١/ ٣٣٥).

(٢) فتوى اللجنة الدائمة في (وحدة الأديان) برقم (١٩٤٢)، وتاريخ ٢٥/ ١/ ١٤١٨هـ. وينظر للاستزادة الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعه) الشيخ الدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلمي.

يقول ابن حزم: "واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفاراً، واختلفوا في تسميتهم مشركين"(١).

ويقول القاضي عياض: "ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك"(٢).

وتتضمن دعوة وحدة الأديان تجويزاً وتسويغاً لاتباع غير دين الإسلام، وهذا كفر يناقض الإيمان، فمن اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

يقول ابن تيمية: "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام، أو اتباع شريعة غير شريعة – محمد صلى الله عليه وسلم – فهو كافر، وهو ككفر مَن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب"(٣).

وفي نهاية هذه المسألة نقول: "إن من يحدّث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية، كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان وما مثله إلا كما قيل:

أيها المنكحُ الثريا سُهيلا عمركَ الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان"

ثم إنه مهما عَمِل أعداء الإسلام وسعوا للقضاء على الإسلام فلن يستطيعوا؛ فإنّ دين الله باق، لن ينطفئ نوره، ولن ينحسر مَدَّه، والواقع يؤكد هذه الحقيقة

---

(١) مراتب الإجماع لابن حزم (ص ١١٩، ١٢٠).

(٢) الشفا للقاضي عياض(٢/١٠٧١).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٢٤) ، وانظر مختصر الفتاوى المصرية (ص ٥٠٧).

وأخبرنا عنها ربُّ العالمين في قوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٨-٩]، وليست خطة الإبراهيمية أولى محاولاتهم للقضاء على الإسلام ولن تكون آخرها، لكن دين الله باق ظاهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وإن الله تعالى قد جعل لنا أسبابا لنصرة الدين، ومن هنا فإننا مأمورون بالأخذ بالأسباب لمواجهة مخططات أعدائنا، ولنعلم أن نصر الله لا يتنزل على الكسالى، وأن سنة التدافع تقتضي منا بذل الجهود لنصرة الدين، وصيانة الحقوق، متوكلين على الله تعالى، واثقين في معونته سبحانه ونصره لنا،﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف:٣٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وهذ آخر الكلام في هذا البحث، ونسأل الله العظيم أن يجعله خالصا له في الدنيا والآخرة وسببا للفوز بالجنة والنجاة من النار إنه أرحم الراحمين والحمد الله رب العالمين. تم بحمد الله تعالى.

* *

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز يتبين لنا أن الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية في الأصل ما هي إلا امتداد لدعوة وحدة الأديان لكن بصورة أخرى، ولانتشار هذه الدعوى في العالم الاسلامي عامة والجديد خاصة، فلابد من النصح والتحذير منها وكشف زيفها لتحذير المسلمين وخاصة الشباب منها، لما لها من الأثر الكبير والخطير على تغيير اعتقاد المسلم من الإيمان إلى الكفر والردة بالله عزوجل، نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من شرها، وقد تم في نهاية البحث الوصول إلى عدد من النتائج يمكن ذكرها فيما يلي:

- أن مصطلح الديانة الإبراهيمية مصطلح حديث ظهر في القرن الرابع عشر الهجري.
- أن أصول هذه الديانة ومحتواها ماسوني صهيوني.
- الامتداد بين الدعوة إلى وحدة الأديان وبين الديانة الإبراهيمية.
- أن من أهم أهداف الديانة الإبراهيمية تدمير الإسلام وسيادة اليهودية.
- أبرز مخاطر الديانة الإبراهيمية ردّ جميع أصول الدين وقواعده القائمة على الكتاب والسنة.
- شبه الديانة الإبراهيمية واهية، لا تخفى على المسلمين جميعاً.
- معتنق الديانة الإبراهيمية كفر وردة عن الإسلام.

التوصيات:

ومما توصي به الباحثة:

١. إنشاء مرصد خاص بالتنقيب والكشف عن شبهات هذه الدعوى.
٢. إقامة مؤتمرات وندوات تحذر من خطر هذه الدعوى.
٣. تبني الأفكار والأبحاث والموضوعات المطروحة من الباحثين والباحثات لكشف زيف هذه الدعوى وغيرها من الدعاوى الهدامة.

وهذا آخر الكلام في هذا البحث، ونسأل الله العظيم أن يجعله خالصا له في الدنيا والآخرة وسببا للفوز بالجنة والنجاة من النار إنه أرحم الراحمين، والحمد الله رب العالمين. تم بحمد الله تعالى.

* *

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: الكتب:

١. **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢. **الإبراهيمية اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط**. أشرف ربيع، مقال منشور بموقع (https://www.rabtasunna.com/) ، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٦م.

٣. **الإبراهيمية بين خداع المصطلحات، وخطورة التوجهات**، د. إسماعيل علي: أستاذ الدعوة الإسلامية والأديان بجامعة الأزهر، المسار للدراسات الإسلامية، إسطنبول، ٢٠٢١.

٤. **الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان**، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت ١٤٢٩هـ)، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥. **الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر**، لمحمد محمد حسين، ٣٠ديسمبر ٢٠١١، مكتبة الآداب، ط٢، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

٦. **أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل**، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٧. **الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام**، المؤلف: محمد البهي (ت ١٤٠٢هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٨. آراء **محمد رشيد رضا العقائدية في أشراط الساعة الكبرى وآثارها الفكرية**، مشاري سعيد المطرفي، دار الإمام الذهبي، ط١، ٢٠١٤م.

٩. إسلام جارودي، أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، مقال بمجلة الفيصل.

١٠. **الإسلام والأديان** لمحمد عوض، دار البشير ١٩٨٩.

١١. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ،الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢. **إعلام المسلمين بحقيقة الدستور والقوانين**. دراسة تحليلية وتاريخية للمبادئ الدستورية والقانونية التي قام عليها الدستور والقانون المصري وتاريخ دخولهما إلى مصر، للشيخ أحمد عشوش. بدون تاريخ نشر.

١٣. **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ة- أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٤. **الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده**، محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ط، ١٩٩٣م.

١٥. **اقتضاء الصراط المستقيم** مخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد

الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

١٦. **البداية والنهاية**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٧. **تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده**، ط٢ لدار الفضيلة، ٢٠٠٦م.

١٨. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

١٩. **تاريخ دمشق**، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٠. **التصوف الإسلامي وتاريخيه**، الكاتب: نيكلسون، رينولد ألين، ١٨٦٨-١٩٤٥، مترجم: عفيفي، أبو العلا، مكان النشر: القاهرة، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، .١٣٦٦.

٢١. **تفسير ابن أبي حاتم**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

٢٢. **تفسير ابن كثير**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٣. **تفسير الطبري**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ .

٢٤. **الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه**، عبد الرحمن بن صمايل السلمي، بحث منشور على الشبكة، (https://www.alarabimag.com/books/15711).

٢٥. **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٢٦. **الخراج**، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: ١٨٢هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.

٢٧. **خصائص الجزيرة العربية**، للشيخ بكر أبو زيد الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، سنة النشر: ١٤٢٠، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية.

٢٨. **دعوة الأفغاني في ميزان الإسلام** لمصطفى فوزي، دار طيبة، بدون سنة نشر.

٢٩. **دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية**، د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي. دار ابن الجوزي.

٣٠. **الرد على المنطقيين**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣١. **سنن أبي داود** المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٣٢. **سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٣٣. **السيرة النبوية**، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٣٤. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة**، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٣٥. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

٣٦. **الشريعة**، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٣٧. **صحيح البخاري**، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٣٨. **صحيح مسلم**، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م.

٣٩. **الصفدية**، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٠. **العبر في خبر من غبر**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤١. **فتاوى السبكي**، المؤلف: أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

٤٢. **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٣. **الكنائس بين الأحكام الفقهية والوقائع التاريخية**، اسم المؤلف: مشهور حسن آل سلمان، دار النشر: دار إيلاف الدولية – الكويت، تاريخ النشر: ١٤٤٤-٢٠٢٣ .

٤٤. **مجموع الفتاوى**، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٥. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٤٦. **مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية**، المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله، محمد بن علي الحنبلي البعلي (ت ٧٧٧ هـ)، أشرف على تصحيحه: عبد المجيد سليم (مفتي الديار المصرية ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر)، شارك في تحقيقه وقام على طباعته: محمد حامد الفقي، بمطبعته السنة المحمدية (وصَوّرتْها دار الكتب العلمية وغيرها).

٤٧. **مراتب الإجماع**، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٨. **مسند أحمد**، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٤٩. **مسند الدارمي** المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥٠. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٥١. **مصنف ابن أبي شيبة** المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج - لبنان)، (مكتبة الرشد - الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٥٢. **معجم المؤلفين**، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٣. **المغني**، المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٥٤. **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، المؤلف: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٥٥. **موسوعة المستشرقين**، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت لبنان، ١٩٩٣.

٥٦. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٧. **وحدة الأديان في عقائد الصوفية**، د.سعيد محمد حسين معلوي، الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية، مكتبة الرشد ناشرون – الرياض ١٤٣١هـ.

٥٨. **هرطقات فريسية لجورج حنا** ، دار العلم للملايين –بيروت–لبنان ١٩٥٤هـ.

ثالثا: المجلات والصحف:

١. مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، ص ٤٧، العدد ١١٦ يناير ٢٠١٩.

٢. مجلة السياسة الأسبوعية المصرية عدد (١٣٥١) سنة ١٩٣٢م.

٣. مجلة المجلة، عدد ٨٣٩ شوال ١٤١٦هـ.

٤. صحيفة الهلال العدد (٤٨٤- ٤٨٥) سنة ١٩٥٧- ١٩٥٨م بعنوان (هل يمكن توحيد الإسلام والمسيحية).

٥. مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، ص ٤٧، العدد ١١٦ يناير ٢٠١٩.

٦. مجلة الشروق، ٢٠٢٣/٣/١٢، هذه حقيقة "الديانة الإبراهيمية" وعلاقتها بالكيان الصهيوني وطرق إسقاطها – الشروق أونلاين ((echoroukonline.com

رابعا: المقالات:

١. الإبراهيمية اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط. منشور بموقع إضاءات، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٦م.

٢. الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، د. هبة جمال الدين، بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، ص ٤٧، العدد ١١٦ يناير ٢٠١٩.

٣. خطورة الدعوى إلى الديانة الإبراهيمية وحكمها شرعا، د. صالح الرقب، مقال منشور: موقع الاستاذ الدكتور صالح الرقب ((drsregeb.com.

* *

ملخص البحث

تأتي هذه الدراسة داعمة للجهود المبذولة المفنِّدةِ لدعوى الديانة الإبراهيمية الجديدة، حيث تمحورت حول كشف أهم شبهات ودعاوى القائلين والداعمين لهذه الدعوة الباطلة، وقد قصدت الباحثة من خلالها إلى جملة من الأهداف منها:

١- الكشف عن الأهداف الخفية لهذه الدعوى.

٢- بيان مخاطر هذه الدعوى لتجنبها.

٣- الرد على شبهات هذه الدعوى لبيان زيفها وبطلانها.

كما أسفرت نتائج البحث على نتائج، من أهمها:

١. أن أصول هذه الديانة ومحتواها ماسوني صهيوني.
٢. الامتداد بين الدعوة إلى وحدة الأديان وبين الديانة الإبراهيمية.
٣. أن من أهم أهداف الديانة الابراهيمية تدمير الإسلام وسيادة اليهودية.
٤. أبرز مخاطر الديانة الإبراهيمية ردّ جميع أصول الدين وقواعده القائمة على الكتاب والسنة.
٥. شبه الديانة الإبراهيمية واهية، لا تخفى على المسلمين جميعاً.

ومما توصي به الباحثة:

١. إنشاء مرصد خاص بالتنقيب والكشف عن شبهات هذه الدعوى.
٢. إقامة مؤتمرات وندوات تحذر من خطر هذه الدعوى.
٣. تبني الأفكار والأبحاث والموضوعات المطروحة من الباحثين والباحثات لكشف زيف هذه الدعوى وغيرها من الدعاوى الهدامة.

والله الموفق،،،

* * *